إعادة تجميع رقمي للقرآن الزهري

إعادة تجميع رقمي لقرآن إسباني يعود تاريخه للقرن الثالث عشر من صفحات منفردة تم نزعها من مجلَّداتها الأصلية وتعرّضت للتشتت ضمن مجموعات متنوعة.

نبذة عن المشروع

الهدف

تبعثرت العديد من مخطوطات العصور الوسطى وعصر النهضة على مرّ الزمن، بحيث وصلت صفحات متفرّقة منها إلى جامعي الأعمال ومؤسسات مختلفة حول العالم. وعلى هذه الشاكلة، تم نزع العديد من صفحات القرآن الزهري لتظهر لاحقاً في سوق الفن الدولي، ويوجد حالياً جُلّ صفحات القرآن الزهري، التي يبلغ عددها 2,200 صفحة، في خزانة بن يوسف بمراكش. يهدف هذا المشروع إلى تحديد الصفحات المفقودة بغية فهم ما كانت عليه المجلدات الكاملة، وللحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بعملية نسخها الأصلية، بالإضافة إلى تعقُّب الصفحات المنفردة على مرّ الزمن لتحديد ما إذا كانت هناك أية أنماط معينة لمسارات تبعثرها. يمكن الإطلاع هنا على وثيقة تتبُّع مسار الصفحات التي أعدّها ألكسندر بري/Alexander Brey.

النتائج

يهدف المشروع إلى تحديد كافة الصفحات المفقودة بغية وضع قاعدة بيانات يُعتمد عليها في أبحاث مستقبلية تجري على القرآن الزهري. بعض الأسئلة الأساسية التي نتطلَّع لتكوين إجابات عنها هي:

- ماذا كان الترتيب الأصلي لهذه الصفحات؟
- هل كان هناك أي نمط معين لانتزاع الصفحات وبيعها؟
- كم هو بالتحديد عدد الصفحات التي تم نزعها؟
- كم عدد الصفحات التي تم نزعها والموجودة حالياً في متاحف ومكتبات؟
- ما هي الجهات التي تملك هذه الصفحات؟
- متى ظهرت الصفحات من مقاطع مختلفة من المخطوطة في سوق الفن؟
- هل مستوى التنميق في الصفحات المنفردة مرتبط بنسق تبعثرها؟

الخلفية

نبذة عن القرآن الزهري

يُرجّح أنه تم نسخ القرآن الزهري بتكليف لصالح أحد النبلاء الرعاة في غرناطة أو بَلَنْسِيَة (فالنسيا)، وتُعرف هذه المخطوطة القرآنية الإسبانية التي تعود للقرن الثالث عشر باسم "القرآن الزهري" نسبة إلى الورق الملوَّن الذي يميّز صفحاتها. نُسخ القرآن الزهري في صفحات تضمّ كلٌ منها خمسة أسطر كُتبت بالخط المغربي، وهو خطّ موصول الحروف ظهر في شمال أفريقيا (بلاد المغرب)، وشبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)، وغرب الساحل الأفريقي (بلاد السودان).

اقتناء متحف Getty

اقتنى متحف Getty صفحتين من هذا القرآن عام 2021، وهما عبارة عن مزيج متقن من فن الخط البديع الذي لطالما ارتبط بالكتابة باللغة العربية، مع تزويق مرهف بألوان وضّاءة وأوراق الذهب. أما عناصر التزيين الظاهرة على كل صفحة بالذهب مع تلوين بالأخضر والأحمر والأزرق فتُعين القارئ عند قراءة أو كتابة كلمات القرآن. ونظراً لكون النص متقارِب، لربما

كانت هاتان الصفحتان في مركز المخطوطة الأصلية. ولم يتم حتى الآن العثور على صفحات قريبة من الصفحتين لدى متحف Getty في أي من مجموعة أخرى.

نبذة عن مشروع إعادة التجميع الرقمي للقرآن الزهري

إن انتزاع صفحات منفردة من المخطوطات وعرضها في سوق الفن، جعل مهمة الباحثين المعاصرين صعبة في سبيل فهم النِّطاق الكامل لبعض مخطوطات العصور الوسطى وعصر النهضة. ولذلك، يقوم الباحثون والمختصون وأمناء المكاتب بمحاولة تتبُّع ملكية الصفحات من أجل إعادة تجميع المخطوطات وتكوين فهم أفضل لتركيبتها وتاريخها وبراعتها الفنية. من أبرز النماذج على مثل هذه المشاريع إعادة تجميع مخطوطة بوفيه ميسال والذي أشرفت عليه ليزا فاجين ديفيس. وعند اقتناء متحف Getty لهاتين الصفحتين من القرآن الزهري عام 2021، أصبح قسم المخطوطات مهتماً بالقيام بمشروع مماثل.

مقارَبة المشروع

يعمل قسم المخطوطات في متحف Getty مع ألكسندر بري/Alexander Brey، مؤرِّخ الفن والباحث في Getty Villa لعامي 2022 و2023، والذي يجري دراسات عن صفحات القرآن الزهري التي تظهر في سوق الفن. وسوياً، نقوم بإعداد وثيقة تتبُّع مسار هذه الصفحات. ونتوجه بالدعوة للمالكين والمؤسسات الأخرى إلى المساهمة في تقديم المعلومات الناقصة بهدف إعداد سجل كامل لمكان وجود كل صفحة وتوفير نسخة رقمية من كل صفحة تم انتزاعها. ويعمل متحف Getty على تحليل تقني للصفحتين اللتين تقتنيهما، وذلك بمساعدة مرممي متاحف وعلماء يعملون في معهد (GCI) للترميم.

الشركاء

ألكسندر بري/Alexander Brey
مؤرِّخ في مجالي الفن والعمارة
أستاذ محاضر مساعد في الفن، كلية ويلسلي

للتواصل مع الفريق

إليزابيث موريسون/Elizabeth Morrison
كبيرة الأمناء، قسم المخطوطات
manuscripts@getty.edu